@ 74 @ المسيح ابن ا ونفى عنهم الإيمان باليوم الآخر لأن اعتقادهم فيه فاسد فإنهم لا يقولون بالمعاد والحساب ! 2 2 ! لأنهم يستحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وغير ذلك ! 2 2 ! أي لا يدخلون في الإسلام ! 2 2 ! بيان للذين أمر بقتالهم وحين نزلت هذه الآية خرج رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى غزوة تبوك لقتال النصارى ! 2 2 ! اتفق العلماء على قبول الجزية من اليهود والنصارى ويلحق بهم المجوس لقوله صلى ا عليه وسلم سنوا بهم سنة أهل الكتاب واختلفوا في قبولها من عبدة الأوثان والصابئين ولا تؤخذ من النساء والصبيان والمجانين وقدرها عند مالك أربعة دنانير على أهل الذهب وأربعون درهما على أهل الورق ويؤخذ ذلك من كل رأس ! 2 2 ! فيه تأويلان أحدهما دفع الذمي لها بيده لا يبعثها مع أحد ولا يمطل بها كقولك يدا بيد الثاني عن استسلام وانقياد كقولك ألقى فلان بيده ! 2 ! 2 أذلاء ! 2 2 ! قال ابن عباس إن هذه المقالة قالها أربعة من اليهود وهم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف وقيل لم يقلها إلا فنحاص ونسب ذلك إلى جميعهم لأنهم متبعون لمن قالها والظاهر أن جماعتهم قالوها إذ لم ينكروها حين نسبت إليهم وكان سبب قولهم ذلك أنهم فقدوا التوراة فحفظها عزيرا وحده فعلمها لهم فقالوا ما علم ا عزيرا التوراة إلا أنه ابنه وعزير مبتدأ وابن ا خبره ومنع عزير التنوين لأنه أعجمي لا ينصرف وقيل بل هو منصرف وحذف التنوين لالتقاء الساكنين وهذا ضعيف وأما من نونه فجعله عربيا ! 2 2 ! قال أبو المعالي أطبقت النصارى على أن المسيح إله وابن إله وذلك كفر شنيع ! 2 2 ! يتضمن معنيين أحدهما إلزامهم هذه المقالة والتأكيد في ذلك والثاني أنهم لا حجة لهم في ذلك وإنما هو مجرد دعوى كقولك لمن تكذبه هذا قول بلسانك ! 2 2 ! معنى يضاهئون يشابهون فإن كان الضمير لليهود والنصارى فالإشارة بقوله الذين كفروا من قبل للمشركين من العرب إذ قالوا الملائكة بنات ا وهم أول كافر أو للصابئين أو لأمم متقدمة وإن كان الضمير للمعاصرين للنبي صلى ا عليه وسلم من اليهود والنصارى فالذين كفروا من قبل هم أسلافهم المتقدمون ! 2 2 ! دعاء عليهم وقيل معناه لعنهم ا ! 2 2 ! تعجب كيف يصرفون عن الحق والصواب ! 2 2 ! أي أطاعوهم كما يطاع الرب وإن كانوا لم يعبدوهم ! 2 2 ! معطوف على الأحبار والرهبان ! 2 2 ! أي أمرهم بذلك عيسى ومحمد صلى ا عليه وسلم ^ يريدون أن يطفؤا نور ا ^ أي يريدون أن يطفئوا نبوة محمد صلى ا عليه وسلم وما جاء به من عبادة ا وتوحيده ! 2 2 ! إشارة